كبرى، من خلال قاعدة تكنولوجية متقدّمة تكفل أقصى درجات الاعتماد الذاتي على النفس، مع تقدّم التصنيع الحربي وانتاج السلاح والاكتفاء الذاتي منه، وتسويقه في دول العالم الثالث، وخاصة في افـريقيـا؛ وفتـح الاتصال الحر بالعالم العربي، كضرورة لتحقيق التغلغل الاقتصادي؛ والاحتفاظ بالقدرة العسكرية التي تحقق لها «اليد الطولى» في المنطقة.

وتشكّل الاهداف هذه، في مجموعها، وغيرها طبقاً لتطوّر الظروف السياسية، الغاية الصهيونية الكبرى. لذا، فهي أهداف متكاملة يصعب فصلها عن بعضها؛ وهي، جميعاً، تتأثر، وتؤثر، ببعضها. وقد طبعت هذه الاهداف، وأبعادها، الصهيونية بطابعها العدواني. وهي التفسير المنطقي لحقيقة الوجـود الاسرائيلي، وغايته «القومية»، وما ينبع منه من أهداف استراتيجية وسياسية واقتصادية وعسكرية. وكان ذلك هو العامل الاساس الذي أدّى الى تعاظم الصراع بين العرب واسرائيل، فضلاً عن استمراره.

نظرة اسرائيل الجيو ـ بوليتيكية الى قضية حدود الدولة

ولضمان استمرار توسّع «رقعة اسرائيل» لاستيعاب موجات الهجرة المتتالية لها ولتحقيق غايتها «القـومية» في انشاء «اسرائيل الكبرى»، فان لاسرائيل فلسفة خاصة في نظرتها الجيو ـ بوليتيكية لحدودها، من المفيد تبيُّن أبعادها، لفهم أبعاد عملية تهجير اليهود السوفيات التي تحدث حالياً.

الصراع الاقليمي والحدود

ترى اسرائيل ان الصراع العربي ـ الاسرائيلي كان نتاجاً لتفاعلات في العلاقات الدولية، كانت تهدف الى صوغ علاقات دولية جديدة، خاصة في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وظهور عالم ثنائي القطبية. وقد اشتبكت الشعوب والدول في جميع انحاء العالم في صراعات السيادة والحدود، حيث يعتبر ذلك جزءاً من عملية بناء الامم وتشكيل الدولة.

وتتعدّد العناصر التي تدفع الدول الى النزاع حول الاراضي والحدود، وغالباً ما تكون هذه العوامل متشابكة. وأكثر العناصر التي تدفع الدول الى محاولة دفع حدودها وتوسيع رقعتها بروزاً هي محاولة السيطرة على: المساحات البرية الاستراتيجية والتكتيكية، والمسطحات المائية الاستراتيجية، والمنافذ البرية الى البحار المفتوحة، ومناطق وجود المعادن الاستراتيجية، ومصادر المياه اللازمة للري والشرب وانتاج القوة الكهربائية، اضافة الى المطالب التاريخية للدول، والدوافع العنصرية، والعرقية، والدينية، لوحدة الشعوب.

وتميل الدول، في الوقت الحالي، الى تحقيق هذه الاهداف بقوة السلاح، أو التهديد باستخدام مثـل هذه القـوة. وتعتبـر الحلول التي تنتـج عن المفـاوضـات، مثـل «اتفاقية السلام المصرية ـ الاسرائيلية»، نادرة الحدوث. وفي معظم الاحيان، تقوم الدول الاقوى، والمنتصرة، بفرض شروطها على الدول الاضعف، والمهزومة. ويتركّز معظم صراعات الحدود في الثلاثة أحزمة المتفجّرة في العالم: الشرق الاوسط، وجنوب شرق آسيا، وافريقيا جنوب الصحراء. وفي هذه المناطق، يقل اهتمام الدول الكبرى بمنـع النزاعات من الانفجار، بل وتشجيع الصراع حينما يبدو انه يخدم اهدافها الاستراتيجية، والايديولوجية، ثمّ في سرعة احتواء القتال بعد تحقيق المكاسب التي يخططون لها، وتحقيق مكاسب الدول المحلية التابعة لها. وفي هذا الاطار، تعمل اسرائيل على تحقيق اهدافها «القومية»، وتوسيع رقعة الدولة، وتهجير اليهود العائدين الى اسرائيل اليها.